تحليل البنية العميقة لصور الجملة الاعترافية في القرآن الكريم

إعداد
د. رابح بومعزة
قسم الأدب العربي. كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد خيرير. بسكرة. الجزائر.

ملخص:
هذا المقال يعرض لصور الجملة الاعترافية في القرآن الكريم من حيث البساطة، والتركيب، ومن حيث ورودها ماضية أو مضارعية أو شرطية، ومن حيث الإثبات والنفي والتوضيح والاستفهام، ومن حيث مجيءها توليدية أو تحويلية، بإبراز ورودها فاصلة بين المتلازمين، أو فاصلة بين غير المتلازمين.
ويتناول المقال كيفية استخناد معاني الصور باللجوء إلى بنياتها العميقة، مع رصد لحقل الجمل الاعترافية في المدونة المذكورة إليها.
مقدمة:

بعد استعراضنا طائفة من التعريفات التي حدد بها الجملة العربية من قبل علماء العربية قدمائهم ومحدثتهم، انتهى إلى أن الفرق الأساسي بين مفهوم "الجملة" ومفهوم "الوحدة الإسندية" ظل غالبًا في نغمة العربي على نحو يكاد ينظر فيه إلى المفهومين على أنهما ردبان، وخصوصاً على المستوى التطبيقي.

وأمام هذا الاضطراب الملاحظ، و حتى لا يبقى مصطلحا الجملة والوحدة الإسندية مستغلين نلفت الانتباه إلى أن الوحدة الإسندية دال مفصل إلى مدلول محدد ينبغي أن لا ينصرف ذهن المتلقي إلا إليه عند إطلاقه. هذا المدلول الذي يحمله هذا الدال المتمثل في الوحدة الإسندية إذا هو التركيب الذي "يتوفر فيه شرط الإسند" ولا يتوفر فيه شرط الاستقلال "أي أن الوحدة الإسندية تطلق فقط على التركيب المتضمن المسند والمسند إليه الوارد ضمن تركيب آخر منه، سواء آكانت هذه الوحدة الإسندية بسيطة أم مركبة. وجربا على ذلك نرى أن مصطلح "الجملة" هو الآخر دال "الجملة" إلا على التركيب الإسند الفاعل معنى ومبني بسيطا كام مركبا. ذلك أن إفراد مصطلح "الوحدة الإسندية" الذي النسب مفهومه على الكثيرين على التركيب الإسندية المرتبطة بما قبلها أو بعدها، وإفراد مصطلح "الجملة" على التركيب التي لم تكن جزءا من أي تركيب آخر أوسع منها من شأنه تحلص نغمة العربي من الخلط والاضطراب الذين ترى أن مثلاً هو عصر حصر تحديد صارم لهذين المصلحين، وعدم توحيد المفصل للمدلول الواحد. لأن التعريفات السابقة للجملة التي مفادها أن كون التركيب الإسندي جملة ليس بالصفة الناشئة فيه، وإنما هي حالة قد تتوفر في سياق، و تعمد في آخر.

و مثلاً القول إن الفرق الجوهي بين الجملة والوحدة الإسندية إذن يعزى فقط إلى توفر شرط الاستقلال أو عدم توفره.

الجملة الاعتراضية:

تشترك كثيرا من الجمل في أنها تركيب إسند مستقل معنى ومبنى. وقد عرفها صاحب كتاب "ارتدت الضوء" بأنها جملة المناسبة للمقصود، بحيث تكون كالتوicted
له أو التنبؤ على حال من أحواله(1). ولا تأتي إلا بين الجزئين المفصل بعضهما عن بعض، المقتضي كل منهما الآخر (2) "أتآتي فصلة بين المتلازمين لتفيد معنى دلالياً كالتي، أو التأكد، أو الدعاء، أو التوضيح، أو تأتي "لفقيي إسنا أو مجازاً أو نحو ذلك "(3)، أي تأتي لفقيو المعنى أو توضيح(4). وإذا كانت الجملة الاعترابية ترتبط ارتباطاً تكيبياً بالجملة المفصلة، فإنه ينبغي لهذه الجملة الاعترابية ألا تكون معمولة لأحد أجزاء الجملة المفصلة(5) أو الوحدة الإسندية المفصلة(6) لأن "الاعتراب لا موضع له من الإعراب، ولا يعمل فيه شيء من الكلام المعارض بين بعضه وبعض و أسس ذلك أن الاعتراب بهذه الجملة الاعترابية بعد وسيلة من وسائل إطالة الجملة الأصلية أو الوحدة الإسندية" ذلك أن كل كلام يتعلق(8) بالجملة عند منها وإن لم يكن له موقع من الإعراب(10). ومعرفة بداية هذه الجملة و نهايتها أي معرفة حدودها يعود في على مبادل استقلالية التركيب، و عدم ورود الملفوظ فيها عنصر من عناصر مركب آخر "(11) شأنه في ذلك شأن الجملة الانتدابية(12)، والكترافية(13)، والتفاسيرية(14)؛ لذلك فإنه لا يعد التركيب الإسنداني فاصلاً بين جزأين الأصل فيما بين التلازم، وذلك لأن التركيب الإسنداني جملة اعتراضية(15) وذلك كالفصل بالتركيب الإسنداني الفعلي(16) بين المحموم و نعته في قوله تعالى: "و إنه لقسم لم تعلمون عظيم" (الواقعة/75). الذي ذهب بعضهم إلى أنه جملة اعتراضية(17).

و الاعتراب جار عند العرب جرى التأكد، فلذلك لا يتعين عليهم ولا يستكر عدهم أن يعترض بين الفعل وفاعل، و المبتدأ و خبره و غير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بغيره إلا شاذاً أو مؤولا(18). وللجملة الاعترابية أحرف هي في الأصل أحرف استثناء أو وظيف، وإنها تكون للاعتراض فتكون بها الجملة الاعترابية إذا و قعت بين شيئين متلازمين(19) متطلبين(20) يطلب كل منهما الآخر. وهذه الأحرف هي الواو، و الافاء، و"إ" العلمية(21)، و"حتى(22) . وقد تكون الجملة الاعترابية طلبة أو مصدراً بعلامة استقبال(23). و يؤكد ابن جني على أن "الاعتراب في شعر العرب و مثورها كثير و حسن و دال على فصاحته المتكلم ومن جهة نفسه و امتدادها(24).

و لمن كانت الجملة الاعترابية من حيث التحليل النحوي لا تتمثل عنصر إسندية
فلا هي مسند ولا هي مسند إليه، ولا تمثل عنصرًا غير إسناوي. إذ هي ليست وحدة إسناوية مماثلة ومكملة في بناء الجملة لكونها جملة أجنبيّة. فإنها لا تتفاوت عن الجملة الأصلية، ولا تزول عنها من حيث معناها، لأنها تعترض بين عناصر متضامن متلازمين. 

إفادة الكلام تقوية وتثبيت أو تحسينًا (27).

ولكن كانت هذه الجملة الاعتراضية حين الاستغفارة عنها لم تخلو فائدة الكلام (28)، أي لا يؤدي ذلك إلى الإنساس بالنية الأساسية للجملة (29) أو الوحدة الإسناوية التي جاءت معرضة بين عنصرها، فإن وجودها يثير الانتباه ويلقي التفكير (30)، ثم إن الاعتراض يعد ضربًا من الخروج عن مبدأ الخطية وتسليسل الجمل (31)، حيث إن النظام اللغوي في العربية يرى أن الجملة الاعتراضية ليست مجرد جملة مفصلة بين الجملتين أو بين ركي الجملة، أو بين وحدتين إسناويتين من مثل الوحدة الإسناوية التي للشرط، ووحدة الإسناوية التي للشرط، أو الوحدة الإسناوية التي للفرع، إذ إن هذه الجملة الاعتراضية ليست ممزولة في معناها عن معنى التركيب الإسناوي المعرضة بين أجزائه، ذلك أنه لا يكون له المعنى نفسه إذا سقطت هذه الجملة الاعتراضية (32)، وإن وجودها يثير الانتباه ويضيف إلى التركيب الإسناوي الموظف فيه معنى جدًا ما كان يكون لولا وجودها. ومن ثم فلا يمكن إلغال مثل هذه الجملة الاعتراضية عند تحليل هذه التركيب الإسناوية (33).

3. صور الجملة الاعتراضية المكشوفة:

3.1. صور الجملة الاعتراضية المكشوفة البسيطة:

الصورة الأولى (34):

و فيها سرى أن هذه الجملة الاعتراضية المكشوفة قد جاءت فاصلة بين الوحدتين الإسناويتين: التي للشرط و التي للشرط، و تلق عليها في قوله تعالى: "فإذا لم تفعلوا و تاب الله عليكم فأقيموا الصلاة" (المجادلة 133). فالجملة الشرطية في هذه الآية مؤلفة من الوحدة الإسناوية المضارعية المفتوحة التي للشرط "إذن لم تفعلوا"، وإضافة إلى union الإسناوية الظليلة التي للشرط "فأقيموا الصلاة" قد جاءت الجملة المكشوفة "وتاب الله عليكم" إعتراضًا فاصلة بين الوحدتين الإسناويين السالفتين الذكر، و قد رأى
سيبوه أن الوحدة الإسنادية التي للشرط لا تكون بـ "إذ" حتى يضم إليها "ما" نحو: 
و إذ اعتزلموهم وما يعودون إلا الله فأموا إلى الكهف (الكهف /16).

الصوره الثانية:

و فيها تكون هذه الجملة الاعترافية الماضية البسيطة فصلة بين المفعول به الأول والمفعول به الثاني. في نحو قوله تعالى: "ولوصينا الإنسان وبديه. حملته أمه وهنا على وهن وفصله في عامين. أن أشكر لي و لوالديك" (فطمان /14). حيث إن الجملة الماضية البسيطة "حملته أمه وهنا على وهن" المخصصة بالوحدة الإسنادية الأسمية "و فصالة في عامين "المؤدية وظيفة الحال" هي جملة اعتراضية "من العنصرين المتلازمين: المفعول به الأول للفعل "وصي الإنسان"، والمفعول به الثاني له " أن أشكر لي و لوالديك" "الوارد وحدة إسنادية طلبية بنيتها العميقة "الشكر لي و لوالديك".

والذي جاءت هذه الجملة الاعترافية للتنبية على حال الإنسان.

الصوره الثالثة:

و فيها سنجد أن هذه الجملة الماضية الاعترافية فصلة بين الجملتين الشرطيتين الواردة وحذفها الإسناديتان اللتان بجواب الشرط ابتدائي إحداهما محلة. وتنق على نموذج لها في قوله تعالى: "لا يا أبا الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأتم حرم. و من قتله منكم متحمسا لجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به دوا عدل منكم هديبا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليدوقوا وبال أمره. عنا الله عما سلف. و من عاد فت唂ع الله منه " (المائدة/94, 95). فالجملة الماضية البسيطة "عننا الله عما سلف " اعتراضية بين الجملة الشرطية " و من قتله منكم متحمسا لجزاء مثل ما قتل من النعم "، وبين الجملة الشرطية " و من عاد فت唂ع الله منه " التي يلاحظ أن وحدتها الإسنادية التي بجواب الشرط "فت唂ع الله منه " محلة بتقديم خبرها " ي唂ع " الوارد وحدة إسنادية مضارعية على المبتدأ "الله" لأن بنيتها العميقة "فلا ي唂ع منه " أما ابن جني فقال فيها: " لابد من تقدر مبتدأ مخفف هناك، و ذلك أن اللفة إما يؤدي بها في جواب الجزاء بدلاً من الفعل الذي يقف به، أي فهو ي唂ع منه".

و لما كانت هذه الجملة استثنائية دالة على الدعاء لم تخجل إلى حرف الاعتراف.
الصورة الرابعة:

و فيها تكون مثل هذه الجملة المضروبة البسيطة الاعترابية البسيطة الدعاء فاصلة بين الفاعل و مقول القول. و تقف على مثال لبا في قوله تعالى: "قال رجلان من الذين يخفون أنعم الله عليها. ادخلوا عليهم الباب" (المائدة / 23). حيث إن الجملة المضروبة البسيطة "أنعم الله عليها" وردت فاصلة بين المتلازمين المتساويين الفاعل "رجلان" الموصوف بشبه الوحدة الإسادية (الجار والمجرور) من الذين يخفون "(40)، و مقول القول "دخلوا عليهم الباب" الارد وحدة إسادية طلبية (41).

2.3. صور الجملة الاعترابية المضارعية:

2.3.1. صور الجملة الاعترابية المضارعية البسيطة المضفية:

"ة" صورتها:

وفيها سنجد أن هذه الجملة المضروبة البسيطة فاصلة بين الوحدتين الإساديتين اللتين للشرط و جواب الشرط. و تقف على ذلك في الآية الكريمة: "فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين" (البقرة / 24). فالفعلية المضاربة المنفية "ولن تفعلوا (42) المصدرة بعلامة النفي "لن" هي اعتراضية. لما كانت مسبوقة بحرف النفي "لن"، فهي تدل على نفي حدوث فعلهم في المستقبل. قال سيبويه "لن نفي لقوله سيفعل (44) وقال أيضا: "إذا قال سوف يفعل فإن نفي "لن يفعل" (45) فهي لتوكيد نفي المستقبل يقول صاحب الكشاف: "إذا قلت ما حقيقة "لن" في باب النفي، فإنه "لا" و "لن" في نفي المستقبل إلا أن في "لن" توكيدا و تشديدا "(46). و قد جاءت هذه الجملة الاعترابية فاصلة بين الوحدتين الإساديتين المتلازمين" الواحدة الإسادية المضاربة التي للشرط "إذا لم كانوا، والموضوعة الإسادية الفعلية المضربة المنفية (47) التي جواب الشرط "فاتقوا النار" المفروضة بإلغاء الرابطة و إذا كانت هذه الجملة الاعترابية مستقلة خيرة غير م букورة بما قبلها، و يمكن الاستناد عنها بدون إحساس بالنية الأساسية للجملة الشرطية بوجودتها الإساديتين، فإن وجودها له وظيفة بيانية تمثلت في التوكيد الذي ما كان للجملة الشرطية

المجلة للبحوث والدراسات
العدد الثالث- عمان 2006

180
المذكورة أن تؤديه في غيابها. و يمتنع عن هذه الجملة وحدة إنسادية مؤدية وظيفة الحال لأنها متصدرة بدليل الاستثقال المتمثل في حرف النفي "لن"، وهو ممتنع في الوحدة الإنسادية الحالية التي يراد بها الحاضر(48) وقد لوحظ أن حرف الاعتراض فيها هو الواو.

3.2. صور الجملة الاعتراضية المضارعية البسيطة المؤكدة:

صورتها:

وفيها سنجد أن هذه الجملة المضارعية مؤكدة بالقصر وفواصلة بين الوحدتين الإنساديتين المتلازمين. و تلقى عليها في قوله تعالى: »و الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوبهم و من يغفر الذنوب إلا الله و لم يصروا على ماقملوا و هم يعلمون (آل عمران / 135). فالتركيب الإسنادي البسيط " ومن يغفر الذنوب إلا الله " هو جملة اعتراضية مضارعية مؤكدة بالقصر. بينها العمية" لا يغفر الذنوب إلا الله " وردت بين المتلازمين " فاستغفروا الذنوبهم" الوحدة الإنسادية الماضية المعطوفة على الوحدة الإنسادية الماضية التي جواب الشرط " ذكروا الله " و بين الوحدة الإنسادية المضارعية المفية " و لم يصروا على ما فعلوا " المعطوفة على الوحدتين الإنساديتين السالفتي الذكر.

و قد جاءت هذه الجملة الاعتراضية لتوقيع الكلام و توضيحه (50) و البنية العمية للتراكيب الإسنادي في هذه الآية هي "و الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا و الله فاستغفروا الذنوبهم و لم يصروا على ما فعلوا و هم يعلمون " حيث يلاحظ أن هذه الجملة الاعتراضية لعن لم تكن جزءا من التركيب في الآية، إلا أن لها وظيفة بيانية ما كانت تكون لو استغني عنها على الرغم من استقلالها. و قد رأى صاحب كتاب " إعراب القرآن" أنها جملة اسمية مركبة مكونة من اسم الاستفهام " من " المؤدي وظيفة المبتدأ، و الخير " يغفر الذنوب " اوارد وحدة إنسادية مضارعية (51) و أداة الإستثناء " إلا " و لفظ الجملة المؤدي وظيفة البدل من الفاعل المضمر " هو (52) " و لما كانت هذه الجملة " تبين أن قصر مغفرة الذنوب و عدم الموازاة عليها في الآخرة عليه سبحانه و تعالى لأن هذه الصفة لا تكون إلا له هو سبحانه " (53)، و لما كان القصر في الفاعل يكون من قصر الصفة على
المصوص (54). فإننا نطمئن إلى أن هذه الجملة الاعتقاسية هي جملة مضارعية مخلوطة عن طريق القصر بالزيادة (55)، و تقديم الفاعل الموصول به "الذنوب" على الفاعل الموصول لفظ الجملة "الله "، ذلك أن ما يظهر في بنيته السطحية أنه اسم استفهام من "هو في بنيته العميقة حرف استفهام "هل" لتكون البنية الباطنية لهذه الجملة المضارعية "هل يغفر الذنوب إلا الله " (56)، وذلك تصبح تلك الجملة الاعتقاسية مؤدية وظيفة بيانية ما كانت لتتحقق لو تم الاستغناء عنها و جاء القول: " ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا على ما فعلوا".

2.3 جد صور الجملة الاعتقاسية المضارعية البسيطة الاعتقاسية:

الصورة الأولى:

وفيها تكون هذه الجملة المضارعية الاعتقاسية مخلوطة بالتقديم، و فصلة بين الموصوف و صفته. و تقبع على ذلك في قوله تعالى: "و من دونهما جتتان. فأي آلاء ربكما تكذبان - مدهامتان " ( الرحمن / 62، 64). حيث إن الجملة المضارعية "فأي آلاء ربكما تكذبان " الاعتقاسية يلاحظ فيها أن الاستفهام "أي " عندما دخل عليه حرف الجر "الباء " قدم وروجا على ما يتعلق به، لأن المجبور إذا كان اسما للصدارة يجب تقديمه على ما يتعلق به (57). و البنية العميقة لهذه الجملة الاعتقاسية هي "فلكبان بأي آلاء ربكما " و قد جاءت فصلة بين "المبتا المتاخر على نية التقدم الموصوف "جتتان "، و الصفة " مدهامتان " (58) لتحقيق الضرورة المعنوي المتصل في التنبه، قال أبو السعود عن هذه الاعتقاس "و تستنادهما الاعتقاس لذا ذكر من التنبه على أن تكذيب كل من الموصوف الصفة حقق بالإنكار و التوبيخ (59)، أي خضراوان تضبان إلى السود من شدة الخضرة، و في إشعار بأن الغالب على هاتين الجنتين النبات والرياحين المبسطة على وجه الأرض (...). و الأشجار والفاكة " (60).

الصورة الثانية:

و فيما ستكون مثل هذه الجملة الاعتقاسية المضارعية الاعتقاسية فصلة بين الحال و صاحبه. و تقبع على عينة لذلك في قوله تعالى: " يعرف المجرمون بسبيهم فيما " يتخذ بالنواصي و الأقدام، فأي آلاء ربكما تكذبان - هذه جهنم التي يلدف بها المجرمون " (61).
ال الرحمن/ 41، 43). فبالجملة الفعلية " فبأي آلاء ركما تكذبان اعتراضي وردت ممثرة بين صاحب الحال " أصحاب النواحي والآقطام " لأن الأنف واللام عوض عن المضاف إليه " بنواصيهم وأقدامهم "، وبين الحال " هذه جهنم التي يكتب بها المجرمون "(61) الوراث وحدة إسنادية مضارعية مركزية محاولة بعذف مستندة ( الفعل الابن ) المبنى لما لم يسم فاعله. و بيتها العميقة " يقلل ليب هذه جهنم التي يكتب بها المجرمون "، و البنية العميقة للآية الكرية هي " يعرف المجرمون بسيماهم ف يؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فبأي آلاء ركما تكذبان. مقولا ليب هذه جهنم التي يكتب بها المجرمون "، وعلى هذا تكون هذه الآية الكرية شاهدا على فصل النظم الكرام بين صاحب الحال و الحال بالجملة الاعتراضية(62)، ولا شك أن ثمة واقعا في الدلاله لو تم الاستفادة عن هذه الجملة الاعتراضية".

الصورة الثالثة:

و فيها سنجد أن مثل هذه الجملة الاعتراضية المضارعية الاستفهامية فاعلة بين البديل والمبدل منه في نحو قوله تعالى: " فيهن خيرات حسان. فبأي آلاء ركما تكذبان. حور مقصورات في الخيم "( الرحمان/72-70.7). فبالجملة المضارعية الاعتراضية(63) " فبأي آلاء ركما تكذبان " فصلت بين البديل " حور " والمبدل منه " خيرات " (64).

3.2.3 صور الجملة الاعتراضية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى:

و فيها تكون الجملة المضارعية الاعتراضية محاولة بالذذف و فاعلة بين المتلازمين ( المبتدأ وخبره). و نقف عليها في قوله تعالى: " وامرأته حماة الحطب. في جيدها " قبل من مسندا "( السد/5،4.4). فبالجملة المضارعية " حماة الحطب " محاولة بالذذف ركيز الإسناذ فيها ( المسند و المسند إليه) أي الفعل المضارع و فاعله الذي لا ينفث عنه بيتهما العميقة " أعني حماة الحطب "، وهي تؤدي وظيفة دلالية تتمثل في الدم المستشف من سياق الآية(65). و قد فصلت بين المتلازمين " المبتدأ " امرأته
و الخير " في جيدها حيل " الوارد وحدة إسنادية أسمية (66) محلة بتقديم خبرها في جيدها " على مبتدئها " حيل " النكرة الموصوفة بشبه الوحدة الإسنادية " من مس" التي بنيتها العميقة " مسدي " أو " موجود من مس".

الصورة الثانية:

و فيها يكون هذه الجملة المضارعية الاعترابية إنشائية محلة بالاستبدال ، و فاصلة بين المستئنف و المستنى منه في نحو قوله تعالى: ( و لقد علمت الجنة إنهم مغضورون . سبحان الله عما يصفون . إلا عباد الله المخلصين ) ( الصافات/160-159 ). حيث إن جملة التسبيح " سبحان الله عما يصفون " هي جملة اعتراضية مضارعية محلة بجذف المند و المسند إليه فيها ( الفعل و الفاعل ). و بينها العميقة " سبحان الله عما يصفون " و قد فصلت بين المستئنف و المستنى منه (68) مثلا في المؤمنين المؤدي وظيفة الخير، و المستنى " عباد الله المخلصين (69) وهي تنزيهية الله عما يصفون و مفيدة الدعاء.

الصورة الثالثة:

و فيها تكون مثل هذه الجملة المضارعية الاعترابية فاصلة بين الجملتين المتعاظتين. ونتقف على مثال لها في قوله تعالى: ( و يجعلون الله البنات سبحانهم. و لون ما يشتهون ) ( النحل / 57 ) . حيث إن الجملة المضارعية " سبحانه "اعتراضية بنيتها العميقة " نسبحة سبحانه " جاءت ممترضة بين الجملة المضارعية البسيطة " يجعلون الله البنات " و الجملة الأسمية المركبة " وليم ما يشتهون " المعطوفة عليها المحلة بتقديم خبرها الجار و المجبور " ليم " و لبنيه مبتدئها " ما يشتهون " أي " ما يشتهون " (70 ) وحدة إسنادية مضارعية بسيطة بنيتها العميقة " المنشوهة " (71 ) و لا يصح أن تكون هذه الجملة حالية بنيتها العميقة " في حال كونهم يسبحونه " لفساد المعنى لأنها إنشائية تنزيهية (72 ) ثم إن الحال لا يكون جملة يتمتع بالاستقلال ، وإنما يرد وحدة إسنادية.

3.4. صور الجملة الاعترابية الشرطية:

الصورة الأولى:

و فيها سنجد أن هذه الجملة الاعترابية شرطية فاصلة بين الوحدتين الإسنادية المؤلفتين من أسلوب النسج في نحو قوله تعالى: ( فلأقسم بأموات النجوم و إنه لقسم لو
تعلم عظيم إنه لقرآن كريم (الواقعة/77). حيث إن الجملة المضارعية الشرطية "وإن له في أن ل تعلم عظيم" المحولا بتأويل الوجهة الإسادية الأسمية التي جواب الشرط "وإن له في أن ل تعلم عظيم" على الوجهة الإسادية المضارعية التي للشرط "ل تعلم عظيم" إذا إن البينة الأصلية لهذه الجملة الشرطية هي "لو تعلمون إنه لى عظيم". وما كان لبا أن تؤدي المعنى الذي أدته لو جاءت على هذه البينة بدون تأخر النحت، فهي تعظيم لأمر القسم كأنه قال إنه لى تعلم حاله أو تفخيم أمره لعرقهم فخامة عظمه وفخامة شأنه (73). وقد جاءت هذه الجملة الاعترافية فاصلة بين الوجهة الإسادية المضارعية التي للقسم "فلا أقسم بمواقع النجوم"، والوجهة الإسادية الأسمية المؤكدة التي جواب القسم (74) إنه لقرآن كريم. وقد رأى ابن هشام أن فيها اعتراضات: اعتراضًا بين الموصوف و"أقسم" وصفه "عظيم" بالوجهة الإسادية "لو تعلمون"، واعتراضًا بين "أقسم بمواقع النجوم" جوابًا وهو "إنه لقرآن كريم" بالكلام الذي بينهما (75). ولا تعد الوجهة الإسادية المضارعية "لو تعلمون" اعتراضية بين خبر "إنه" "أقسم" وصفة "عظيم".

كما ذهب إلى ذلك بعضهم (76) لأن الوحدات الإسادية اللتين للشرط تشكلان في هذه الجملة الاعترافية وحدة متماسكة لا تنهض بها إحداهما دون الأخرى.

الصورة الثانية:

وستوقفنا عندها الآية الكريمة: "ولست التوبة للذين يعملون السيات... حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إن تبت الآن... ولا الذين يموتون وهم كفار" (النساء/18). فالجملة الشرطية "حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إن تبت الآن" هي جملة اعتراضية حرف الاعتراف فيها هو "حتى" (78)، جاءت فاصلة بين الجملتين الإسائيتين المعطوفتين ليست التوبة للذين يعملون السيات، و"ولا الذين يموتون وهم كفار". وقد أدت هذه الجملة المترامية وظيفة التثبيت.

4- صور الجملة الاعترافية الإسامية:

أولا. صور الجملة الإعترافية الإسامية غير المنسوبة:

4.1. صور الجملة الاعترافية الإسامية البسيطة المثبتة:
الفصلة الأولى:

و فيها تكون هذه الجملة الاسمية البسيطة معترضا بين جملتين معطوفتين على بعضهما البعض، و تسه من معاد تعلو: »(أخرجوه من حيث أخرجكم)«، و الفتاة أشد من الفتى، ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام »(البقرة / 191). فالجملة الاسمية البسيطة »و الفتاة أشد من الفتى«، حرف الاعتراس فيه هو الواء، جاءت فصلة بين الجملتين الفعلتين المعطوفتين »أخرجهم من حيث أخرجكم«، و »(لا تقاتلوهم عند المسجد الحرام). و هي ليست مجرد جملة محقمة بين تلك الجملتين المعطوفتين بعضهما على بعض، فهي تضيء في هذه الآية معنى جديد لا يمكن أن يغفل عنه عند تحليل التراكيب الإسادية في مثل هذه الآية (79). فهي تفيد التنبه (80).

الفصلة الثانية (81):

و فيها سنجد أن مثل هذه الجملة الاسمية البسيطة فصلة بين الوحدتين الإساديةين المولفة منها الجملة الشرطية. و تصف في ذلك في قوله تعالى: »(إذا سلطت على الذين يتولونهم الذين هم مشروكون وإذا بنا أية مكان آية - والله أعلم بما ننزل) قالوا إما أنتم مفتر» (النحل / 101). فالجملة الشرطية (82) »و إذا بنا أية مكان آية والله أعلم بما ننزل قالوا إما أنتم مفتر يسجل جميع الجملة الاسمية الاعتراسية البسيطة فيها »و الله أعلم (83) بما نزل« فصلة بين وحدتها الإسادية المضوية التي للشرط« إذا بنا أية مكان آية»، و الوحدة الإسادية المضوية المركبة (84)، التي جواباً لـ »قالوا إما أنتم مفتر«. ولا جرم أن هذه الجملة الاسمية الاعتراسية قد أدت وظيفة بيانية تمثلت في التذكر و لفت الانتباه إلى أن الله أعلم بما نزل، ما كان لهذه الجملة الشرطية أن تؤديها لواستغنى عنها.

الفصلة الثالثة:

و فيها تكون هذه الجملة الاسمية معترضا بين وحدتين إساديةين معطوفتين على بعضهما البعض، و تسه عليها في قوله تعالى: »قالت رب إنني وضعتها أثينا - والله أعلم بما وضعته وليس الذكر كالأنثى و إنني سميتيها مريم« (آل عمران / 36).
فالفعلة الإضمنية "والله أعلم بما وضعتم" المعطوفة عليها الفعلة الإضمنية المنسوبة

وليس الذكر كثالث " هي جملة اعتراضية وردت بين الوحدة الإسندية الأسمية المركبة (85) "إنى وضعتم أثنا"، و الوحدة الإسندية الأسمية المركبة (86) المعطوفة عليها " إنى سميتها مريم". وحرف الاعتراس هو "الواو" (87). و قد جاءت الجملة الاعتراسية الأولى لتنفيذ التنبؤ، و الثانية لتنفيذ التحسر. و معنى هذا الأمر " وليس الذكر الذي طلبه الكائنين الذي وفبت لها" (88).

الصورة الرابعة :

و فيها سنجد أن هذه الجملة الاعتراسية قد جاءت فاصلة بين المؤكد و التأكيد (89).

و تتف عن مثال لها في قوله تعالى: " كذبت كلهم قوم نوح وعاد و فرعون ذو الأوتاد و تور و قوم لوط و أصحاب ليلة " أولئك الأحزاب. إن كل إلا ذ几点 الرس " فحق عقب (14/13). فالفعلة الإضمنية البسيطة " أولئك الأحزاب " معولة بتعريف خبرها "الأحزاب" الوارد معرفا ب "ال" التعريف للفرض بلاغي هوالتخصيص و القصر (90). وهي جملة اعتراضية بين الفعلة الماضية " كذبت كلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذو الأوتاد، و قوم لوط و أصحاب ليلة "، والفعلة الإضمنية المركبة (91) المؤكدة بالقصر " إن كل إلا ذ几点 الرس " (92) المحدود العائد منها و بينه العميل " إن كل منهم " (93) أي إن كل واحد منهم. و هي تحمل دلالة التنبؤ على أنهم أحزاب.

الصورة الخامسة :

و فيها تكون هذه الفعلة الإضمنية البسيطة معتبرة بين المبتدأ و الخبر الواردين. وحدتين إسنديتين. و تتف عن مثال لذلك في قوله تعالى: " والذين كسبوا السينات - جزاء سبأ مثلها و ترهقهم ذلة - مالهم من الله من عاصم" ( يونس 27/26). فالفعلة الإضمنية البسيطة " جزاء سبأ مثلها المؤلفة من المبتدأ "جزاء سبأ" و خبر "مثلها" المجرور بابقاء الزائدة (94) يلاحظ أنها وردت فاصلة بين المبتدأ " الذين كسبوا السينات " الورد و حدة إسندية ماضية بسيطة مكونة من الوصول الإسمي " الذين " الذي يعد رابطا من قبل "أن" و "أن" (95). بينهما العميلة " الكاسبون السينات "، و خبر الورد وحدة إسندية إسمنية بسيطة "ما ليم من الله من عاصم " (96) المحدود بتحدي خبرها المنفي "ما ليم" على
المبتدأ: "المجرور لفظا المرفوع مملا بحرف الجر الزائدة" من "المفيدة توكيد النفي.

وهذه الجملة الاعترافية جاءت لتبيين قدر جزء المتحدث عنهم في الآية. وقد رأى ابن هشام أن الجملة الفعلية "وترفقهم ذلة" معطوفة على الوحدة الإسندية الماضية "كسوا السينات" ومن ثم فهي من الصلة (97) لتكون الجملة المعرضة اعتراضًا بين جزئي الصلة.

2.4. صور الجملة الاعترافية الإسمية المركبة:

صورتها:

و فيها سنجد أن الجملة الاستفهامية المركبة فصلة بين الوحدتين الإسنديتين المتلازمتين في جملة أسلوب القسم. وتقب على مثال لذلك في قوله تعالى: و السما و الطارق. و ما أدراك ما الطارق النجم الثّاقب - إن كل نفس لما عليها حافظ (16) 4/141). إذا إن الجملة الإسنية الاستفهامية المركبة "وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب"

المولفة من اسم الاستفهام "ما" المؤدي وظيفة المبتدأ و الخبر "أدراك ما الطارق" الوارد وحدة إسندية ماضية مركبة (99)، والجملة الإسنية "النجم الثاقب" المولفة بحرف مبتدأ (100) لورودها جوابا لاستفسار. و بيتها العميقة "الطارق النجم (101) الثاقب" أي هو النجم الثاقب. و جاءت هذه الجملة الاعترافية فصلة بين الوحدة الإسندية المضارية التي للقسم "و السما و الطارق (102) "، و الوحدة الإسندية المركبة المؤكدة بالقصر التي جواب القسم "إن كل نفس لما عليها حافظ (103) لحري الشبيه على عظمة المقسم به.

ثانيا. صور الجملة الاعترافية الإسنية المنسوخة:

صورتها:

و فيها تكون الجملة الإسمية المنسوخة إنشائية فصلة بين الجملة الإسنية الإبدائية والوحدة الإسندية المضارية التحليلية. و تقب على مثال لها في قوله تعالى: ﴿ آلمص...
الجملة الاعترابية النسوخة "فلا يكن في صدرك حرج منه. لتنذر به" (الاعراف/2:1). إذ إن الجملة
الاسمية المشروعة "فلا يكن في صدرك حرج منه" المعولة بتقديم خبر "ب" فيها وهو "في
صدرك" على اسمها "حراج" هي جملة اعتراضية فصلة بين الجملة الاسمية الإبتدائية" كتاب أنزل إليك" المعولة بحرف المبتدأ منها (104)، وبين الوحدة الإستنادية المضارعية
"لتنذر به" (105) المؤدية وظيفة التعلم. وبيتها العميقة "إلزاردك به".

4.4. صور الجملة الاعترابية الاسمية المركبة:

صورتها:

وهي سنجد أن هذه الجملة الاعترابية الاسمية النسوخة فصلة بين الفاعولالفعل
بها. ونقف عليها في قوله تعالى: "وأثمن أصابكم فضل من الله ليقولون: "كأن لم تكن بينكم
وينهم مودة. يا ليتي كنت معهم فأبرز فوزاً عظيمًا" (النساء/73). فالجملة الاسمية
النسوخة المركبة "كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة" المؤلفة من الناسخ الحرفي "كأن"
المخففة اسمها ضمير الشأن المحدود "كأن" (106)، وخبرها "لم تكن بينكم وبينهم
مودة" الوارد وحدة إستنادية اسمية متساوية منفية محولة بتقديم خبر "كأن" بينكم وبينهم
على اسمها "مودة". ولاحظ أن هذه الجملة الاسمية المركبة هي اعتراضية فصلة في
الوحدة الإستنادية التي لجواب الشرط "لقولون" كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة يا ليتي
كنت معهم" بين الفاعل المضمر الذي لا ينفك عن الفعل المضارع "لقولون"، والمفعول به
"اليتي" كنت معهم" الوارد وحدة إستنادية اسمية مؤدية وظيفة مقول القول (107).

خاتمة:

الجملة الاعترابية التي بنيا أن وجودها يضيف إلى التركيب الإستنادي الموظفة فيه
معنى جديدا ما كان ليكون لولا وجودها بلغت شواهدها في القرآن الكريم: سبعة
وعشرين (27). كان حظ الفعلية منها خمسة عشر شاهدا (15). فالماضوية البسيطة
الواردة فصلة بين الوحدتين الإستناديين التي للشرط والتي لجواب الشرط ورد لها
شاهدان. والواردة معتزرة بين المفعولين الأول والثاني ورد لها شاهد واحد. والواردة
بين الجملتين الشرطيتين ورد لها شاهد واحد. والفاحصة بين الفاعل ومقول القول ورد لها
شاهد واحد.
والضراعية البسيطة المثبتة ورد لها ثلاثة شواهد، شاهدان أحدهما جاءت في محولة بالحنف، فصلة بين المتلازمين: المبتدأ وخبره. وشاهدان جاءت فيها محولة بالاستبدال، وردت في أحدهما فصلة بين المستثني والمستثني منه، وفي الآخر معترضة بين جملتين متعاطتين.

والضراعية البسيطة المتفية التي يحرف النفي " لن" لم يرد لها إلا شاهد واحد، جاءت في فصلة بين الوحدتين الإسنادتين اللتين للشرط وجواب الشرط. أما الضراعية البسيطة المؤكدة بالقصر فورد لها شاهد واحد جاءت فيه فصلة بين الوحدتين الإسنادتين المتلازمتين المعاطتين الوحدة الإسنادية التي جواب الشرط والوحدة الإسنادية المطلوبة عليها.

والضراعية الاستفهامية ورد لها ثلاثة شواهد، جاءت في أحدها فصلة بين الموصوف وصفته، وفي الآخر فصلة بين الحال وصاحبها، وفي الشاهد الثالث فصلة بين البدل والمبدل منه.

والجملة الشرطية الإعتراضية ورد لها شاهدان جاءت في أحدهما فصلة بين الوحدتين الإسنادتين التماستين المؤلفتين أسلوب القسم.

أما الجملة الإعتراضية الاسمية فبلغت شواهاها اثني عشر شاهدا (12) توزعت كالآتي: الاسمية البسيطة المحضرة المثبتة ورد لها ثلاثة شواهد جاءت في أحدها فصلة بين جملتين مطوفتين على بعضهما البعض، وجاءت في شاهدين منها فصلة بين الوحدتين الإسنادتين المؤلفتين منها الجملة الشرطية. وجاءت في شاهد فصلة بين وحدتين إسنادتين متعاطتين وجاءت في شاهد آخر فصلة بين المبتدأ وخبره الباردين ينتمون إسنادتين. أما الاسمية المركبة الاستفهامية فلم يرد لها إلا شاهد واحد جاءت فيها فصلة بين الوحدتين الإسنادتين المتلازمتين في جملة أسلوب القسم. والاسمية المسوخة البسيطة ورد لها شاهد واحد جاءت فيها معترضة بين الجملة الإبتدائية والوحدة الإسنادية المضارعة التعديلية. والاسمية المسوخة المركبة ورد لها شاهد واحد جاءت فيها فصلة بين الفاعل والمفعول به.
الهوا retros:

(1) ينظر أبو حيان: ارتشاف البصل، 1 / 237، 373.
(2) أبو حيان: المرجح نفسه، 2 / 374.
(3) ينظر سبيو: الكتاب، 2 / 14.
(5) ابن جني: الأخصص، 2 / 392، وابن يعيش: شرح الفصل 2 / 115، وأشموني:

شرح الأشموني: 2 / 137، 139.
(6) ابن جني: المرجح نفسه، 1 / 237.
(7) ينظر مامون عبد الحليم محمد: الفصل في الجملة العربية، ص 500.
(8) يقصد بتعلق: يربط.
(9) أو الوحدة الإسادية.
(10) د. محمد حماسة: عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 83.
(11) د. نهاد الموسى: دور النبي القرآني لوصف الظاهرة وتقديمها، دار النشر عمان، ع 1، 1994، ص 11.
(12) ينظر بعمرة رابح: تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسادية، تسير تعلمها في المرحلة الثانية، رسالة الدكتوراة، جامعة الجزائر، 2004 - 2005، ص 396.
(13) ينظر بعمرة رابح: المرجح نفسه، ص 449.
(14) ينظر بعمرة رابح: المرجح نفسه، ص 411.
(15) ينظر مامون عبد الحليم محمد: الفصل في الجملة العربية، ص 432.
(16) يقصد بترتيب الإسادي الفعال في هذه الآية "نعلمون".
(17) ينظر د. عبد الله أحمد جاد الكريم: المعنى والنحو، مكتبة الآداب القاهرة، ط 1 / 2002، ص 89.
(18) ابن جني: الأخصص 1 / 335.
(19) د. فخر الدين قيامة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 77.
(20) ينظر ابن الأثير المثل السائل تحقيق بدوية طباعة وأحمد الحوفي، نهضة مصر القاهرة، د، 3 / 40.
(21) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، 5 / 408.
(22) ينظر د. فخر الدين قيامة: المرجح نفسه، ص 77.
(24) ابن جني: المراجع نفسه، 1 / 341.
(25) ينظر العقيد الركن اطران: الدحاب في علم العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ص 8، ص 15.
(26) ينظر: محمد حماسة: عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 82، وينظر مامون عبد الحليم محمد: الفصل في الجملة العربية، ص 136.
(27) ابن هشام: مغني اللبيب، 2 / 49.
(28) مامون عبد الحليم محمد: الفصل في الجملة العربية، ص 182.
(29) ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، ص. 104.
(30) ينظر. محمد حماسة عبد اللطيف: بناة الجملة العربية، ص. 82.
(31) عبد الحميد مصطفى السيد: بيئة الجملة العربية في ضوء المنهج الرئيسي والتحويمي، الجملة العربية للعلوم الإنسانية، شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع، الكويت، العدد 75، السنة 12، ص 25,
(32) ينظر. محمد حماسة عبد اللطيف: المراجع نفسه، ص. 73.
(33) ينظر عبد القاهر المبري: نظارات في التراث اللغوي العربي، ص. 41.
(34) وقد وردت على هذه الصورة الآية 11 من سورة الأحقاف، ولكن بالحرف" إن" مكان " إذ".
(35) ينظر الفراء: مغني القرآن، 2 / 136.
(36) ينظر بعمران رأب: المراجع نفسه، ص 292.
(37) ينظر ابن هشام: مغني اللب، ص 32.
(38) ينظر بعمران رأب: المراجع نفسه، ص 243.
(39) ينظر ابن أبي: المحسن، ص 357.
(40) (أي من الخلفرين وبيتها العميقة " موجودين من الخلفرين ".
(41) ينظر بعمران رأب: تصنيف صور اجملة ووحدة الإسندية التوضيحية وتسير تعلهما في المرحلة الثانية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص. 242.
(42) ينظر ابن هشام: مغني اللب، ص 38.
(43) ينظر الفراء: ماني القرآن، 1 / 358 وابن جني: الخصائص، 2 / 404 و الزهري
الكساف، 3 / 56.
(44) سبوعه: الكتب، ص 220.
(45) سبوعه: المراجع نفسه، ص 117.
(46) الزهري: المراجع نفسه، 1 / 248.
(47) مطولة لأن المعقول بينها قيد بالوحدة الإسندية الأسمية " التي وقودها الناس و الحجارة " المودية وظيفة النعت.
(48) ينظر. د. فخر الدين باياء: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص. 73.
(49) هذه الوحدة الإسندية لجواب الشرط.
(50) ينظر السيوطي: هم البوامع، 1 / 247.
(51) ينظر بعمران رأب: المراجع نفسه، ص 134.
(52) ينظر النحاس: إعراب القرآن، 4 / 72.
(53) ينظر. محمد محمد أبو موسى: دراسة التراكيب، ص. 51.
(54) ينظر. محمد أبو موسى: المراجع نفسه، ص 86.
(55) قاحول آت من زيادة أداة الاستفهام " من " و أداة الحصر " إلا " و البينة التوليدية لهذه الجملة هي " يغفر الله الذين ".
(56) خالد الأزهري: شرح المعام الدائم، ص. 219.
(57) ينظر جمال عبد الناصر عبد الواسط علي: الصدارة في الجملة العربية، رسالة دكتوراه، كلية در العلوم، جامعة القاهرة، 1998، ص 172.
(58) ينظر نفسي أي السعود، ص 186.
(59) وقد جاء على هذه الصورة الموجبة للإنكار والتحويخ الآتى: 47.48 من سورة الرحمه.
(60) أبو السعود: تفسير أبي السعود، 7 / 186.
(61) ينظر أبو السعود، المرجع نفسه، 8 / 183 وعمي الدين درويش: إعراب القرآن، 9 / 410.
(62) ينظر مأمون عبد الحليم عمد: الفصول في الجملة العربية، ص 503.
(63) ينظر جمال عبد الناصر: الصدارة في الجملة العربية، ص 172.
(64) ينظر محي الدين درويش: إعراب القرآن، 9 / 420 وفسر أبي السعود، 7 / 187
(65) ينظر عبد حميد الباني: فروع النحو العربي في ضوء نظرية التنظيم، ص 408.
(66) ينظر بوموزة رايع: المرجع نفسه، ص 156.
(67) سبحان: معقول مطلق لفعل محدود تقديره "تسبح".
(68) ينظر مكي بن أبي طالب التيمي: مبان إعراب القرآن، 1 / 92.
(69) ينظر مكي بن أبي طالب التيمي: المرجع نفسه، ص 103.
(70) ينظر أبو السعود: تفسير أبي السعود، 1 / 114.
(71) ينظر بوموزة رايع: المرجع نفسه، ص 105 وما بعدها.
(72) ينظر فاضل السامرائي: الإعراب المنهجي، 1 / 108.
(73) المعلوي: الطراز، 2 / 17.
(74) ينظر عبد عبد صالح الديب: النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، مؤسسة علي جراح، الصحاب، الكويت، د 192.
(75) ابن هشام: مغني اللب، 2 / 28.
(76) ينظر عباس سدحان: موسوعة القواعد والإعراب، ص 325.
(77) ينظر بوموزة رايع: المرجع نفسه، ص 506.
(78) ينظر د. فخر الدين قبارة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 77.
(79) ينظر د. عبد الكريم الهندي: نظرات في التراكษ اللغوي العربي، ص 41.
(80) ينظر مأمون عبد الحليم عمد: الفصول في الجملة العربية، ص 266 أو 366.
(81) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان 23 من سورة عثمان، و 135 من سورة النساء.
(82) وجدت جملة شرطية لأنها وردت استثنائية مستنبطة بنفسها مبني ومغتى.
(83) أعلم بمعنى العالم.
(84) وجدت وحدة إسندية مركبة لأن يقول القول فيها "إذا كنت مفتر" ورد وحدة إسندية اسمية مؤكدة بالقصر رميًا يبتكر: تصنيف لصور الجملة، والوحدة الإسلامية الوظيفية وترسيم تعلمها في المرحلة الثانية، دكتوراة، جامعة الجزائر، 2005، ص 253.
(85) وجدت وحدة إسندية لأنها يقول القول، وجدت مركبة لأن خبر "فه" وضعها أمي "ورد وحدة إسندية ماضيأة.
(86) وجدت وحدة إسندية لأنها معتبرة على الوحدة الإسلامية السابقة، وجدت مركبة لأن خبرها ورد وحدة إسندية "سعتها مهما".
(87) ينظر د. فخر الدين قبارة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 77.
(88) ينظر ابن هشام: مغني اللب، 2 / 32.
(89) فاجملة الماضي أقامة، لذكر الهادى، والوحدة الأساسية المركبة المؤكدة بالقصر مودية دور التأكيد.
(90) لأن أصل الخبر أن يكونvirأ، وإذا جاء معرفة بالأصل أن يفصل بينه وبين المبتدأ بضمير فصل ينظر "أولئك هم الأحزاب".
لا يمكن قراءة النص العربي بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.